يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

# الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد ٥٧

الأحد ٩ جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ ٢٤ حزيران ٢٠٠٧ م

عدد خاص بذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام

## الزهراء العارفة بالسر المكنون تدلّنا على سبيل توحيد المسلمين (١)

ليس بدعا من الأمم أن تحتفل أمتنا بذكرى الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، فإنها ستة عقلائية جارية أن تحتفل الأمم بعظمائها وبناة حضارتها وتشيد بمآثرهم وفاءا لحقهم واستنهاضا لهمم الأجيال اللاحقة لكي يسيروا على هداهم، ولا يتخلف عن هذه السنة إلا الأمم المتخلفة المتوحشة لأنها لا حضارة لها ولا تاريخ حتى تهتم به وتجدده.

والزهراء فاطمة (عليها السلام) من القمم الشامخة التي يتضاءل أمامها كل العظماء وتفخر بها البشرية جمعاء، يكفي أنها من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بنص الآية الشريفة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب٣٣.

وخص النبي (صلى الله عليه واله) أهل البيت به وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) وعندما سألته أم المؤمنين أم سلمة أن تكون منهم قال (صلى الله عليه واله): لست من أهل البيت ولكنك على خير لجلالة قدرها وعظم شأنها.

ومن خصائص أهل البيت (عليه السلام) المعرفة الكاملة بالحقائق الإلهية التي أودعها الله بارك وتعالى في كتابه الكريم وجعل ألفاظه كالأمثال التي لها تأويل وحقائق قال تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) العنكبوت٤٣

وقد وصف الله تبارك وتعالى هذه الحقائق والمعارف بأنها في (كتاب مكنون لا يمسّه إلا المطهّرون) الواقعة٧٨-٧٩

فهذه المعارف الإلهية لا يمسها ولا يصلها ويعرف كنهها الا المطهرون من الرجس والدنس والدرن وهم من عرفتهم الآية الشريفة المتقدمة في أهل البيت (عليهم السلام) (ويطهركم تطهيرا).

فكفى بفاطمة شرفا وعظمة أنها ممن عنتهم الآية وأعطتهم هذه المنزلة الرفيعة، لذلك لا نستغرب من وجود حديث قدسي عن الله تبارك وتعالى مضمونه (انني ما خلقت الكون إلا لأجل هذه الأنوار الخمسة) لان الله تبارك وتعالى خلق الكون وما فيه لكي يعرف ويعبد قال تعالى و(ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات٥٦، وفسرها الإمام (عليه السلام) بـ(ليعرفون) ولم يتحقق هذا الهدف كاملا إلا عند هؤلاء الخمسة وتحقق بدرجات متفاوتة عند الآخرين من كرام الخلق وعلى رأسهم الأنبياء والرسل ثم العلماء والصالحين وهكذا لذا ورد في الحديث الشريف إن درجات الخلق في الجنة تتفاوت بحسب معرفتهم فأكمل الخلق أكملهم معرفة وهو رسول الله (صلى الله عليه واله) ومعه أهل بيته.

وأقرب هذه الفكرة بمثال لدفع الاستغراب، فمثلا تحتاج الدولة ضمن خطتها إلى ألف من الأطباء والمهندسين وهي تعلم أن ليس كل من ينتمي إلى المدارس يصل إلى هذه النتيجة فتقبل مئة الف طالب في الدراسة الابتدائية وباستمرار الدراسة يتناقص العدد حتى يتحقق في النهاية العدد المطلوب فيصح عندئذ أن تقول الدولة أنني ما أسست تلك المدارس وأنفقت تلك الأموال الطائلة إلا من أجل هؤلاء الألف لأنهم حققوا الهدف النهائي.

فعظمة فاطمة (عليها السلام) في ذاتها وصفاتها وليس لأنها البنت الوحيدة لرسول الله (صلى الله عليه واله) بدليل قولها سلام الله عليها في خطبتها على أصحاب أبيها صلوات الله عليه (ايها الناس اعلموا: أني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه واله إلى أن قالت (فإن تعزوه وتعرفوه: تجدوه أبي دون نسائكم) وليس لأنها الزوجة المثالية لأمير المؤمنين عليه السلام وليس لأنها أم السبطين الحسن والحسين عليهم الإسلام والأئمة المعصومين وإن كل ذلك شرفا ما بعده شرف.

وهذا يفسر لنا سر اهتمام رسول الله (صلى الله عليه واله) بفاطمة (عليها السلام) والإشادة بفضائلها على المنبر وأمام الملأ لأجل هذا الكمال المتجسد فيها وليس لأنها ابنته فقط.

والاحتفال بذكرى الزهراء (عليها السلام) سبب لنزول البركات ونيل الألطاف الإلهية امتثالا لقوله تعالى (وابتغوا إليه الوسيلة) المائدة٣٥، ومن أعظم من الزهراء (عليها السلام) وسيلة وهي التي (يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها) حسب ما نص عليه الحديث الشريف حتى رسول الله (صلى الله عليه واله) يقصد فاطمة (عليها السلام) كما في حديث الكساء المعروف الذي يروى عن الزهراء (عليها السلام) حين اشتكى رسول الله (صلى الله عليه واله) ضعفا في بدنه فقصدها وطلب أن تغطيه بالكساء اليماني الى آخر الحديث الشريف.

وما أحوجنا اليوم للتوسل إلى الله تبارك وتعالى بأحب الخلق إليه ليكشف ما بنا من ضر ومحن ولا كاشف له الا هو تبارك وتعالى.

وسأكتفي هنا بالإشارة الى درسين نأخذهما من معين الزهراء الذي لا ينضب لمعالجة ما نعانيه من مشاكل:

الأول: يتعرض الإسلام لحملة تشويه واسعة من أعدائه مستغلين بعض الممارسات الشائنة لمنتحلي اسم الإسلام فخلطوا الأوراق على الناس ليضلوهم ويبعدوهم عن الإسلام ويكون الرد عليهم في بعض أشكاله ببيان الصورة الناصعة للإسلام التي جسدها المصطفون الأخيار وببيان فلسفة أحكام الإسلام وأسرار تشريعاته ليتميز الخبيث من الطيب، وقد أشارت الزهراء (عليها السلام) في خطبتها في مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله) إلى مفاتيح هذه الأسرار، ومما قالت (سلام الله عليها) فجعل الله الإيمان: تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة: تنزيها لكم عن الكبر، والزكاة: تزكية للنفس ونماء في الرزق، والصيام: تثبيتا للإخلاص) ثم عددت الكثير من أحكام الإسلام وتشريعاته واعتقد إننا لو استطعنا تقديم نموذج الزهراء (سلام الله عليها) في مسلسل تلفزيوني أو فيلم يعرض سيرة الزهراء (عليها السلام) لتأثر بها ليس فقط نساء العالمين بل الرجال ايضا ولاعترف الجميع بأنها سيدة نساء العالمين حقا. الثاني: ان دعوات لا أتهم إخلاصها وصدق نواياها انطلقت في العالم الإسلامي منذ ثلاثينيات القرن الماضي تدعوا الى توحيد المسلمين ونبذ الخلاف وأسسوا في الأربعينات دارا للتقريب بين المذاهب الاسلامية سعت بمقدار ما تتيسر له لتحقيق هذا الهدف السامي ولا زالت المساعي مستمرة ولكن يؤسفني أن أقول انها لم تحقق الثمرة المنشودة وأحيانا يحصل العكس فحينما تثار نقاط الخلاف من أجل تسويتها وردم الهوة بينها يتم التركيز على هذا الخلاف وتفشل الحلول في التقريب بينها حتى صرنا نرجو أحيانا ان لا تنعقد مثل هذه اللقاءات والندوات والمؤتمرات حتى لا نستثير كوامن الاختلاف وتعلمنا الزهراء (سلام الله عليها) العلاج الصحيح للفرقة بين المسلمين والسبيل إلى لم شملهم وتوحيد كلمتهم كما أراد الله تعالى لهم ذلك، قال تبارك وتعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) آل عمران١٠٣، فقالت سلام الله عليها (فجعل الله طاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا للفرقة) فالوحدة والاجتماع تتحقق بالرجوع الى مصادر الإسلام الأصلية كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه واله) الثابتة عنه غير المكذوبة عليه والمأخوذة عن طريق الثقات من أهل بيته وأصحابه النجباء.

كنت قبل ايام في اتصال هاتفي مطول مع أحد علماء فلسطين من المهتمين بالتقريب بين المسلمين وتوحيد كلمتهم حتى يتمكنوا من إعزاز دينهم ودحر الأعداء المتكالبين عليه وناقشنا ما تقدم من عدم تحقق الثمرة من مؤتمرات التقريب وقلت له ان على إخواننا أبناء أهل السنة أن يتخذوا خطوتين على الطريق الصحيح:

الأولى: فتح باب الاجتهاد لاستخراج الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية وهي الكتاب والسنة الشريفة لأنهما المصدران للتشريع أما

التتمة في الصفحة الرابعة

(١) تقرير للحوار الذي أجرته فضائية (العراقية) مع سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) وعرض بمناسبة ذكرى استشهاد الصديقة الزهراء (عليها السلام) يوم ٣/ج٢/١٤٢٨



## يوم الزهراء عليها السلام يوم الفرقان (١)

**الحمد لله رب العالمين حمداً لا ينقطع أبدا، ولا يحصي له الخلائق عددا، حمداً هو أهله وكما يستحقه حمداً كثيراً. والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأحبّهم إليه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.**

**(السلام على الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وعلى أبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها).**

وصف الله تبارك وتعالى يوم بدر بالفرقان في قوله تعالى (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) الأنفال٤١ لان النصر الذي من الله به تبارك وتعالى على عباده المؤمنين في معركة بدر كان فيصلا فرق بين الحق والباطل الحق المتمثل بعقيدة الاسلام والانقياد لله تبارك وتعالى فيما يأمر وينهى وإقامة نظام الحياة على أساس شريعته المباركة. والباطل المتمثل بعبادة الأهواء وطاعة الطواغيت والانسياق وراء الشهوات واتخاذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله تبارك وتعالى. فأعز الله تبارك وتعالى الحق وجنده ونصرهم وأخزى الباطل وجنده وخذلهم.

ليس ذلك فحسب وإنما كان يوم بدر فرقانا في تاريخ الإسلام والمسلمين فانتقلوا من مرحلة الخوف والاستضعاف والتشتت إلى مرحلة القوة والعزة والمنعة والدولة وانطلق المسلمون بعدها ليبنوا حضارة البشرية كلها.

وكان فرقانا ميز أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) بين من حمل الايمان في قلبه واطمأنت به جوانحه وثبتت عليه جوارحه فصدقوا ما عاهدوا الله عليه، وبين من كان الإيمان عنده لقلقة لسان وطقوس سطحية يؤديها فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون.

وكان فرقانا بين فهمين للعوامل الحقيقية للنصر فبعد أن كان الاعتقاد بان الفوز حليف الكثرة العددية والقوى المادية المتنوعة حتى قال قائلهم (إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم) الأنفال٤٩، أصبح معيار النصر هو الايمان والصبر والثبات على الحق فتهاوى جبروت قريش وعددها وعدتها بين إقدام المسلمين المعدمين إلا من النزر اليسير قال تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) آل عمران ١٢٣ هكذا كان يوم بدر يوم فرقان على جميع الصعد في معركة العقيدة، معركة تنزيل القران أي على مستوى الإيمان به والتصديق بما انزل الله تبارك وتعالى على نبيه (صلى الله عليه واله) وكان الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) هو قائد هذه المعركة.

ثم كانت حاجة لمعركة أخرى تلتها على مستوى السلوك والتطبيق لهذه التعاليم هي معركة التأويل أي الالتزام بحقيقة ما انزل على رسول الله (صلى الله عليه واله) وعدم تحريفه عن حدوده والتصرف في الشريعة تبعا للأهواء والمصالح والاستحسانات وكان قائد هذه المعركة أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ قال فيه رسول الله (صلى الله عليه واله) (وإنه المقاتل على التأويل إذا تركت سنتي ونبذت، وخرّف كتاب الله، وتكلم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم علي عليه السلام على إحياء دين الله عزوجل)(٢) وروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) انه ذكر الذين حاربهم علي (عليه السلام) فقال: (أما إنهم أعظم جرما ممن حارب رسول الله (صلى الله عليه واله)، قيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: أولئك كانوا جاهلية وهؤلاء قرأوا القرآن، وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة)(٣) ولما سأل علي (عليه السلام) (فقال: يا رسول الله على ما أقاتل القوم؟ قال: على الإحداث في الدين).

فلم تكن هذه المعركة تنفك عن تلك بل ان عليا لو لم يقاتل على التأويل لما بقي التنزيل ولخرّف الدين وانتهى كل شيء كما كانت نتيجة الديانات السابقة لان كلمات التنزيل تبقى مجملة وعرضة للتلاعب والتحريف إذا لم توضع النقاط على الحروف فكان عليٌ (عليه السلام) تلك النقطة التي تحركت على حروف كلمات التنزيل فأوضحت معانيها وثبتت حدودها وصانتها من عبث وتحريف أهل الأهواء والمصالح، لذا قال أمير المؤمنين في حرب صفين (والله ما وجدت من القتال بدا أو الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه واله)(٤) وكان في حرب التأويل يوم فرقان كيوم بدر ذلك هو يوم الزهراء (سلام الله عليها) حيث وقفت (سلام الله عليها) في مسجد أبيها (صلى الله عليه واله) وأصحابه منصتون وهي تثبت الحق وتعيده إلى نصابه بحجج بالغة وتدفع عنه التأويل والالتفاف على النصوص المباركة.

كان يوم الزهراء فرقانا أوضح معالم وصفات الامام الحق وميزته عن المتقمص لها ومن كلماتها سلام الله عليها (وما الذي نقموا من أبي الحسن عليه السلام؟! نقموا والله نكير سيفه، وقله مبالاته لحتفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره (أي غضبه) في ذات الله، والله لو مالوا عن المحجة اللائحة، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم إليها، وحملهم عليها، ولسار بهم سيرا سنجحا (أي سهلا) لا يكلم حشاشه، ولا يكلّ سائره، ولا يمل راكبه، ولأوردهم منهلا نميرا، صافيا، رويا، تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولأصدرهم بطانا، ونصح لهم سرا وإعلانا، ولم يكن يتحلى من الدنيا بطائل، ولا يحظى منها بنائل، غير ري الناهل، وشبعة الكافل، ولبان لهم: الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) الأعراف٩٦. (فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الزمر٥١

وكان يوم الزهراء (عليها السلام) فرقانا لتمييز المنقلبين على الرسالة من الثابتين عليها الشاكرين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) آل عمران ١٤٤. ومن ذلك اليوم تميز في تاريخ الإسلام خطان الأول مستقيم (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك) هود١١٢، يمثل نقاوة الإسلام وأصالته، وخط انحرف عن جادة الصواب وكلما طال الزمن ازداد الانحراف والابتعاد عن الخط الأصيل حتى صار خلفاء المسلمين كما يسمونهم يشربون الخمر على منابرهم هذا ولا زال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) أحياء.

وكانت فاطمة فرقانا يميز الحق عن الباطل إذ قال فيها رسول الله (صلى الله عليه اله) (فاطمة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها) فما رضيت عنه فاطمة فهو حق وما غضبت عليه فهو باطل لأنها معصومة وممن عرفت الله تبارك وتعالى فعرفت ما يرضيه وما يسخطه وما يصدر منها الا ما يوافق رضا الله تبارك وتعالى.

وما أحوجنا اليوم إلى هذا الفرقان ليميز لنا الحق من الباطل، والهدى من الضلال في كل عقيدة أو دعوة أو فكرة.

وما أحوجنا إلى هذا الفرقان ليفرق لنا بين الصحيح والخطأ في آرائنا وتصوراتنا. وما أحوجنا إلى هذا الفرقان ليميز لنا السلوك والتصرف الذي يرضي الله تبارك وتعالى من الذي يسخطه حيث اختلطت الأوراق وكثر المدعون واشتبهت الأمور. فاجعلوا الزهراء عليها السلام نصب أعينكم فيما يصدر منكم من فعل أو قول أو موقف أو فكرة تعتقدونها في عقولكم أو ضميمة تضمرونها في قلوبكم، واسألوا أنفسكم عن كل ذلك فحينما لا تلتزم المرأة بحجابها أو لا يؤدي الشاب الصلاة لربه أو لا يدفع التاجر خمس أمواله أو يقصر المسؤولون في خدمة شعبهم أو يقوم احد بتصرف من دون الرجوع الى المرجعية الرشيدة فاجعلوا الزهراء عليها السلام حكما عليكم في خلواتكم هل ترضى بذلك أم تسخط فان رضاها رضا الله تبارك وتعالى وسخطها سخط الله تبارك وتعالى.

وإذا سألتم كيف ندرك ذلك؟ وكيف ينبلج نور الفرقان هذا في قلوبنا حتى نستطيع به هذا التمييز. فان الله تبارك وتعالى يجيبكم من قبل أن تسألوه تفضلا منه وكرما، قال تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم) الأنفال٢٩. إنها تقوى الله تبارك وتعالى التي تفجر ينابيع المعرفة في القلب، لان التقوى تزيل تأثير الهوى الذي يصد عن الحق ويحجب القلب عن رؤيته بما يجعل من الحجب فتعمى القلوب التي في الصدور، قال رسول الله (صلى الله عليه واله) (إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل، أما الهوى فانه يصدّ عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة. وهذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة. وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة. ولكل واحدة منهما بنون، فان استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فافعلوا: فإنكم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غدا في دار حساب ولا عمل)(٥).

إن القلب مالم يعمر بالتقوى وينفض عنه غبار الهوى وأغلال الشهوات لا يمكن أن يهتدي إلى الحق ولو أقمت له ألف دليل (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) البقرة١٤٥، لان الدليل مهما كان مفحما ومسكتا فانه لا يكون مؤثرا إذا لم تسكن إليه النفس ويطمئن به القلب.

إن من لا يمتلك هذا الفرقان يتخبط ويسير على غير هدى ويضل نفسه والآخرين ولا يميز بين ما يضره وما ينفعه ولا بين العدو وغيره كالثور المستعمل في حلبات مصارعة الثيران يجعل همه في نطح قطعة القماش الحمراء غافلا عن عدوه المصارع الذي يطعنه بالخناجر حتى يصيب مقتله.

قبل أيام قام المجرمون المتواطئون مع أجهزة متنفذة في الحكومة بتفجير ما تبقى من الروضة العسكرية الشريفة في سامراء وقد استنكر الجميع هذا الفعل الآثم، واكتفى بهذا الموقف العجزة المشلولون القابعون في سجونهم الاختيارية التي حاصروا بها أنفسهم وانعزلوا عن الشعب المظلوم فما قيمة هذا الاستنكار وقد مرت سنة وأربعة أشهر على تفجير القبة الشريفة ولم تفلح الحكومة حتى في تشكيل لواء العسكريين لتأمين الطريق إلى سامراء وحماية الزائرين والروضة العسكرية الشريفة علما بأن وسائل الإعلام المحلية تنقل لنا باستمرار طيلة هذه المدة عن تشكيل ألوية وأفواج وتجهيزها وتخريج دفعات من الضباط وعودة الآلاف من الضباط السابقين فلماذا لم يتشكل لواء العسكريين؟! مع إعلان آلاف الشباب الرسالي المتحمسين للدفاع عن مؤسساتهم والتطوع في مثل هذا اللواء ومع تعاون أهالي سامراء الكرام أول المفجوعين بهذا المصاب الجلل حين انطلقوا في مظاهرات استنكارية حاشدة.

وكيف لا نتوقع منهم هذا الاستخفاف بحماية العتبات

التتمة في الصفحة الرابعة

(١) نص الخطاب الذي ألقاه سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على عشرات الآلاف من المؤمنين الذين تجمعوا لإحياء ذكرى استشهاد الزهراء (عليها السلام) في النجف الاشرف يوم ٣/ج٢/١٤٢٨

(٢) الارشاد للمفيد ١/ ١٢٤ (٣) مناقب آل ابي طالب ٣/ ١٩ (٤) مناقب آل ابي طالب ٣/ ١٨ (٥) الخصال للشيخ الصدوق (ره) ٥١/ (٦) نهج البلاغة. ج١ الخطبة ٢٧ ص٥٨



## سبيل السلام

الحلقة ١٩

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

**المقصد الثالث: الستر والساتر**

وفيه فصول

**الفصل الأول**

**في وجوب ستر العورة**

يجب مع الإمكان ستر العورة في الصلاة وتوابعها حتى سجود السهو على الأحوط وجوبا. وإن لم يكن ناظر أو كان في ظلمة.

(مسألة ٦٣١) إذا بدت العورة لريح أو غفلة. أو كانت بادية من الأول وهو لا يعلم به أو نسي سترها صحت صلاته. وإذا التفت إلى ذلك في الاثناء فعليه أن يبادر إلى التستر فورا وتصح صلاته. وإن لم يفعل كرر الصلاة. وتبطل أيضا إذا كان التكشف عن نسيان على الأحوط إبتداء أو في الاثناء.

(مسألة ٦٣٢) عورة الرجل القضيب والأنثيان وحلقة الدبر. والجلد الذي بينهما المسمى بالعجان على الأحوط. وعورة المرأة بدنها حتى الرأس والشعر عدا الوجه بالمقدار الذي يغسل في الوضوء. وعدا الكفين والقدمين ظاهرهما وباطنهما. ولابد من ستر شيء مما هو خارج حدودها من باب المقدمة العلمية أي لتحقيق العلم واليقين بحصول الواجب.

(مسألة ٦٣٣) إذا كان المصلي واقفا على الأرض لم يجب الستر جهة التحت، ولكن إذا كان واقفا على شباك أو طرف سطح بحيث لو كان ناظر تحته لرأى عورته، فالأقوى وجوب سترها من تحته.

**الفصل الثاني**

**في شرائط الساتر**

يعتبر في الساتر بل في مطلق لباس المصلي أمور:

**الأول**: الطهارة. إلا في الموارد التي يعفى عنها في الصلاة وقد تقدمت في أحكام النجاسات.

**الثاني**: الإباحة. فلا تجوز الصلاة في المغصوب على الأحوط لزوما إذا كان ساترا بالفعل للعورة. نعم إذا كان جاهلا بالغصبية أو ناسيا لها أو جاهلا بحرمته جهلا يعذر فيه أو ناسيا لها أو مضطرا ولم يكن هو الغاصب.

(مسألة ٦٣٤) لا فرق في المغصوب بين أن يكون هو عين المال أو منفعته. وكذلك إذا كان متعلقا لحق غيره كالمرهون على الأحوط. بل إذا اشترى ثوبا بعين مال معين فيه الخمس كان حكمه حكم المغصوب إلا بإذن الحاكم الشرعي. وكذا إذا مات الفرد وكان مشغول الذمة بالحقوق المالية من الخمس والزكاة ورد المظالم، فإن أمواله بمنزلة المغصوب، سواء استوعبت هذه الحقوق التركة أم لا، فإنه لا يجوز التصرف فيها إلا بعد دفع الحقوق أو حصول الإذن من الحاكم الشرعي. وكذا إذا مات وله وارث قاصر ليس عليه ولي خاص أو قيم، فانه لا يجوز التصرف في تركته إلا بمراجعة الحاكم الشرعي.

(مسألة ٦٣٥) لا فرق في المالك المغصوب منه المال بين أن يكون شخصا بعينه في الملكية الاعتيادية أو موقوف عليه في الوقف الخاص، أو العام أو الإمام في حق الإمام (عليه السلام) أو العلويين في حق السادة أو المجتمع في مجهول المالك ورد المظالم أو الأجيال الإسلامية في الأرض المفتوحة عنوة أو الفقراء في الزكاة أو المجهول في اللقطة ونحوهما. فانه لا يجوز التصرف في كل ذلك بدون اذن ذي العلاقة. فإن كان ذو العلاقة عاما كان الاذن لوليه وهو الحاكم الشرعي. ولو صلى بشيء من ذلك بدون اذن فعليه تصحيحها ولو بالاذن اللاحق من الحاكم الشرعي أو المالك.

(مسألة ٦٣٦) لا فرق في ارتفاع حرمة المغصوب بين الاذن الصريح والضمني والعملي وشاهد الحال. إلا أن الأظهر هو بطلان الصلاة مع انطباق عنوان الغصب أو السرقة ونحوهما.

(مسألة ٦٣٧) تصح الصلاة بحمل المغصوب سواء تحرك بحركات المصلي أم لا على الأظهر.

**الثالث**: ان لا يكون لباس المصلي من أجزاء الميتة التي تحلها الحياة من دون فرق بين ما تتم به الصلاة وغيره، وسواء أكانت من حيوان محلل الأكل أم محرم، مما كانت له نفس سائلة ويلحق به مالم تكن كذلك على الأحوط استحبابا. وقد تقدم في النجاسات حكم الجلد الذي يشك في كونه مذكى أو لا كما تقدم بيان حكم ما لا تحله الحياة من الميتة فراجع. والمشكوك في كونه من جلد الحيوان أو غيره، لا باس بالصلاة فيه.

(مسألة ٦٣٨) تصح الصلاة بحمل أجزاء الميتة، مالم يصدق اللبس كالحزام ورباط الساعة والقلادة والدملج والقرطان والحذاء. فإنها من الملبوس لا المحمول عرفا فلا يجوز كونها من الميتة. نعم إذا امسك المصلي بيده أو وضع في جيبه أو على ظهره شيئا من الميتة النجسة، بدون سريان النجاسة، صحت صلاته.

**الرابع**: ان لا يكون لباس المصلي مما لا يؤكل لحمه، ولا فرق بين ذي النفس وغيره. ولا بين ما تحله الحياة من أجزائه وغيره. ولا بين ما تتم فيه الصلاة وغيره بل لا يبعد المنع عن مثل الشعرات الواقعة على الثوب ونحوه.

(مسألة ٦٣٩) إذا صلى في غير المأكول جهلا به صحت صلاته وكذا إذا كان نسيانا أو كان جهلا بالحكم أو نسيانا له، نعم تجب الإعادة إذا كان جاهلا بالحكم عن تقصير مع كونه في صلاته ملتفتا مترددا.

(مسألة ٦٤٠) إذا شك في اللباس أو فيما على اللباس من الرطوبة أو الشعر أو غيرهما في انه من المأكول أو من غيره، أو من الحيوان أو من غيره، صحت صلاته فيه.

(مسألة ٦٤١) لا بأس بالشمع والعسل. والحرير الممزوج وكذا لا باس بالحشرات التي لا لحم لها عرفا مثل [illegible] والبرغوث والزنبور وكذلك أجزاؤه ولا بأس في الصدف وهو المحار وأمثاله.

(مسألة ٦٤٢) لا يشمل المنع عما لا يؤكل لحمه، ما كان من الإنسان نفسه، كشعره وريقه ولبنه ودمه وإن كانت واقعة على المصلي من غيره. بل حتى لو كان لحما أو عظما لا يجب تغسيله أو تم تغسيله. وكذا الشعر الموصول بالشعر المسمى بالباروكة سواء أكان مأخوذا من الرجل أم من المرأة.

(مسألة ٦٤٣) يستثنى من الحكم المزبور جلد الخز والسنجاب ووبرهما. وفي كون ما يسمى الآن خزا هو الخز اشكال. وإن كان الظاهر ذلك.

**الخامس**: ان لا يكون من الذهب للرجال، ولو كان حليا. كالخاتم. أو جزءا من اللباس كالأزرار ومحل فص الخاتم والساعة اليدوية ونحو ذلك وأما إذا كان مذهبا بالتمويه والطلي على نحو يعد عند العرف لونا، ولا يكون طبقة من الذهب ولو خفيفة جدا فلا باس. ويجوز ذلك كله للنساء. كما يجوز حمله للرجال كالساعة الجيبية والدنانير. نعم، الظاهر عدم جواز مثل سلسلة الساعة إذا كانت ذهبا معلقة برقبته أو بلباسه، على نحو يصدق عليه عنوان اللبس عرفا.

(مسألة ٦٤٤) إذا صلى في الذهب جاهلا أو ناسيا للحكم أو للموضوع صحت صلاته. إلا إذا كان جاهلا بالحكم عن تقصير مع كونه ملتفتا مترددا حال الصلاة.

(مسألة ٦٤٥) لا يجوز للرجال لبس الذهب في غير الصلاة أيضا، وفاعل ذلك أثم. والظاهر عدم حرمة التزين بالذهب فيما لا يصدق عليه اللبس بل الحمل. ومثلوا له بجعل مقدم الأسنان من الذهب وهو مشكل. وأما شد الأسنان به أو جعل الأسنان الداخلة منه فلا بأس به.

(مسألة ٦٤٦) لا يشمل حكم الذهب للفضة ولا المعدن المسمى بشبه الذهب، ولا ما كان أغلى من الذهب من المعادن وغيرها. نعم يشمل الحكم كل أنواع الذهب الخالصة والمخلوطة والجيدة والرديئة مادام صدق الذهب عليها صحيحا عرفا. نعم، لو خلط أي معدن بقليل من الذهب، بحيث لم يخرج عن الاسم الآخر كالنحاس مثلا، ولم يسم ذهبا جاز استعماله، وإن لم يكن مستهلكا فيه. وليس كذلك المعدن المغطى بطبقة ذهبية فإنها محرمة.

**السادس**: أن لا يكون من الحرير الطبيعي الخالص للرجال ولا يجوز لبسه في غير الصلاة أيضا كالذهب. نعم لا بأس به في الحرب، اعني الجهاد المشروع في الدين. وكذلك الضرورة كالبرد والمرض إذا كان دفعها منحصرا في الحرير. كما لا بأس بحمله في حال الصلاة وغيرها. وكذا افتراشه والتغطي به إذا لم يعد لبسا له. ولا بأس بكف الثوب به. والأحوط ان لا يزيد على الأربع أصابع، كما لا بأس بالأزرار منه والسفانف والقياطين وان تعددت، وأما مالا تتم الصلاة فيه من اللباس كالتكة والقلنسوة، فالاحوط وجوبا تركه إذا كان من الحرير الخالص.

(مسألة ٦٤٧) لا يجوز جعل البطانة من الحرير وان كانت إلى النصف.

(مسألة ٦٤٨) لا بأس بالحرير الممزوج بالقطن أو الصوف أو غيرهما مما تجوز الصلاة فيه، لكن بشرط أن يكون الخلط بحيث يخرج اللباس عن صدق الحرير الخالص. فلا يكفي الخلط بالمقدار اليسير المستهلك عرفا.

(مسألة ٦٤٩) إذا شك في كون اللباس من حرير أو غيره جاز لبسه وكذا إذا شك في انه حرير خالص أو ممتزج.

(مسألة ٦٥٠) لا يشمل حكم الحرير للحرير الصناعي، بل الممتزج من الحريرين الطبيعي والصناعي، بحيث يخرج عن كونه حريرا طبيعيا خالصا. فيجوز الصلاة فيه، وكذا ما شك كونه طبيعيا أم صناعيا. أو شك في كونه ممزوجا به.

(مسألة ٦٥١) يجوز للولي الباس الصبي الحرير أو الذهب، ولكن لا تصح صلاة الصبي به.



سماحة المرجع اليعقوبي يلقي خطابا بذكرى استشهاد الزهراء (ع)



النعش الرمزي للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع)



الجماهير الغفيرة تستنكر استشهاد الزهراء (ع) في ٣/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٨ هـ

تتمة الصفحة الاولى

كلمات الفقهاء فمع إجلالنا إلا انها تمثل فهمهم وما بلغه نظرهم في الدليل الشرعي وان الأدوات المتوفرة لدى الأجيال اللاحقة أعظم من السابقين تبعا لتطور العلوم وتعميقها ثم ان الحوادث متجددة ومتنوعة وان كثيرة منها لم يتعرض لها السلف الصالح.

فالانغلاق على مذاهب عمرها أزيد من ألف عام يجمد الفكر ويفتح الباب واسعا أمام كل من يشتهي أن يطبق ما يشاء من الفتاوى والنصوص على الحادثة المعينة ليحقق مبتغاه لذا نرى التضارب والتشتت وعدم الانضباط في إصدار الفتاوى التي لا تتورع عن سفك الدم الحرام فلابد من ضبط الحالة وفق مقاييس علمية دقيقة ومؤهلات وهذا ما يتوفر لدى مراجع شيعة أهل البيت (عليهم السلام) حيث لا يحق لأحد إصدار الفتوى الا بعد بلوغه هذه المرتبة العلمية السامية ونضج علمي وعملي لا يتيسر إلا للأفذاذ.

الثاني: عدم تسييس الدين وامتناع الفقهاء من السير في ركاب السلطة وإضفاء الشرعية على تصرفاتها المبنية على المصالح الدنيوية الضيقة وهي متقاطعة بين متسلط وآخر مما يولد نفورا من الدين وتعارضا بين مواقف العلماء وتصل إلى التشاجر والقتال ولو تسامى الفقهاء عن حب الدنيا وعملوا مخلصين لله تبارك وتعالى وتكون علاقتهم بالحكام من أجل التوجيه والارشاد والموعظة وتصحيح المسيرة وإصلاح الخط والفساد وتقديم المشورة وهذا الشرط أساسي في مراجع الشيعة وسموه (بالعدالة) بينما ولتحقيق هاتين الخطوتين يتطلب الأمر اجراء تعديلات في مناهج دراسة العلوم الدينية لتنتج مجتهدين وأن تؤسس هذه الحواضن للدراسات الدينية بعيدا عن تدخل السلطات الحاكمة كالحوزات العلمية الشيعية المستقلة عبر أكثر من ألف عام عن تدخل الحكومات وآمل أن يمن الله تبارك وتعالى على بغداد الحبيبة بالأمن والاستقرار والاستقلال والحرية لتكون هي الحاضنة لهذا الصرح العلمي العظيم كما كانت في عصورها المزدهرة فقد ك